Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الراقصة متنكراً بزي فارس الهيكل وإن في الحفلة الراقصة فارسَ هيكل، إذاً يخلص إلى أن راوول وفارس الهيكل هما شخص واحد (والأمر نفسه ينطبق على مرغريت) من الوجهة المنطقية، حتّى ليتبدّى الاستدلال مغلوطاً بصورة تامة ـ كما لو مضينا نقول: الهررة هي حيوانات، وكلبي السلوقي هو حيوان، إذن فإن كلبي السلوقي هو هِرّ. بيد أن الافتراض السالف، من الوجهة الحكائية، أكثر من مسوَّغ: سبق أنْ تحدثنا عن مخطّط نموذجي ترتسم بمقتضاه صورة المجهول المزيّف، وهو مخطّط كان شديد الذيوع لدى العامة في النثر المتداول إبّان القرن ١٩ وفيه تعاود الظهور شخصية سبقَتْ تسميتها، في مطلع الفصل على هيئة تجعلها عصية على التعرُّف إلى أن يكشف المؤلف عَنْ هويتها الحقيقية. تلك هي حالة فارس الهيكل في الحفلة الراقصة التنكرية، على أتم وجه. فنحن، إذ نتوقّع أن يقال لنا: «لقد حزر قرّاؤنا، فشخصيتنا إنْ هي إلّا راوول»، يفاجئنا ألِّيه بمخالفته هذا السيناريو التناصي. وعلى هذا المنوال مضى كاتب هزليّ كبير، يدعى «آشيل كامپانيلِه»، في المطلع الجليل الذي استهل به كتابه «Se la luna mi porta fortuna»، بما معناه «إذا كان القمر يحمل لي الثروة».

(٤١) «فمن كانَ، في صبيحة السادس عشر من أيلولِ الرماديّةِ هذه. من عام ١٩٠٠، ثم دَلَف بخفّة، معرِّضاً نفسَهُ للمخاطِر والهلاك، إلى الغرفة حيث يجري المشهد الذي يفتتح قصتنا، لكانَ باغته إلى أبعد حَدّ وجود هذا الشابّ الهزيل أمامه، مشعث الشعر، مجوَّفَ الخدَّيْن، وقد راح يتنزَّهُ بعصبية ذارعاً الغرفة بالطولِ والعرضِ؛ شابٌّ ما كان أحد ليتعرف فيه إلى الطبيب فالكوكشيو، في بادىء الأمر لأنه لم يكن الطبيب فالكوكشيو، ومن ثم لأنه لم يكن يشبه، من قريب أو بعيد، الطبيب فالكوكشيو. ولنلحظ، مروراً، أن دهشة مَنْ كان ليدلفَ بخفة إلى داخل الغرفة التي تكلمنا عليها هي غير مسوَّغة على الإطلاق. فالرجل المذكور كانَ في منزلِهِ وكان لَهُ الحق التامّ في أن يتنزه كما يحلو لهُ، طالما أن تلك كانَتْ رغبته الخالصة».

أما الآن فلنعُدْ إلى «ألِّيه»؛ فالقصة، إذ تنظر في نزهة استدلالية مشبعة